الفصل الأول

إطار مفاهيمي

المبحث الأول : المتغيرات الدولية الجديدة.

المبحث الثاني : مفهوم الأمن والأمن القومي.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول: مفهوم المتغيرات الدولية الجديدة

لا بد من الإشارة، إلى بعض التعاريف الخاصة بالمتغيرات الدولية، وخاصة تأثير ذلك في الأمن لمنطقة الخليج العربي، فقد وصفها (ريتشارد سنايدر) "**بأنه مجموعة العوامل والظروف الخارجية**"[1]، بينما ذهب (ك.جي.هويستي) بأنها "**معايير يستدل بها على وجود تغيير ما في النظام الدولي**"[2].

ويتطرق (موتن كابلان) إلى أن النظام الدولي، "**يتكون من مجموعة متغيرات تترابط علاقاتها، وتتداخل وتؤدي تفاعلاتها إلى إنتاج أنماط متمايزة من السلوك الدولي، ويمكن التعرف على جوانب الانتظام وعدم الانتظام، من خلال تحليل علاقات التأثير المتبادل، والتي تربط بين هذه المتغيرات التي يعتمد عليها توازن النظام الدولي**"[3].

إن المتغيرات الدولية بأشكالها السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، كان لها أثر بالغ في منطقة الخليج العربي، فالمتغيرات السياسية التي حدثت في العالم ابتداءً من وصول (ميخائيل غورباتشوف) للسلطة السوفييتية في الحادي عشر من آذار ١٩٨٥، والتي أعقبتها أحداث مُهّمة غيّرت معلم العالم منها (تفتت الكتلة الاشتراكية - حل حلف وارسو ومنظمة الكوميكون - وحدة ألمانيا، وأخيراً تفكك الاتحاد السوفييتي) والانفراد الأمريكي في التصرف بمقدرات العالم، ومنها منطقة الخليج العربي والسيطرة على أوفر منطقة بإنتاج النفط في العالم، وأكبر مخزون

---

1 Richard C. Snyder, etal, Foreign Policy Decision :Making:An aproeach to The Study of internatiol Politics,(New York, The free Press, 1963),P67.

2 Ole, R . Holsti, Change in The lntemational System:Inter dependence lntegration and Fragmention cololad, West View Press, Inc, Boulder,1980,P9.

3 اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية (دراسة تحليلية مقارنة) منشورات ذات السلاسل، الكويت،١٩٨٧، ص ١٣٤.١٣٥.

obeikandl.com

احتياطي نفطي، والذي سنتطرق له بشيء من التفصيل في الفصول القادمة، من خلال قدراتها العسكرية والإستراتيجية، وعلى النحو الذي جعل العالم يعيش تحت قوة واحدة متفوقة[1]. هذا من جهة ومن جهة أخرى، نرى أن المتغير الاقتصادي يصبح ذا أهمية عالية تبعاً لمفهوم الأمن المتمثل بالقدرة العسكرية، وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية التي تملك القوة العسكرية والقوة الاقتصادية الهائلة لذلك نراها لا تتردد في أيّ وقت في استخدام القوة العسكرية، عندما تشعر بأن مصالحها مهددة، فعندما احتلَّ الاتحاد السوفييتي أفغانستان أعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في خطابه في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٠ "**إن أيّة محاولة تقوم بها أيّة قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي ستعتبر عدواناً على المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وسنصد هذا العدوان بكل الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة المسلحة**"[2] وسنتطرق لهذا الموضوع بشكل موسع في المباحث القادمة.

فالمتغير الاقتصادي المصحوب بالقوة العسكرية قد جعل الدول التي تمتلك القدرة العسكرية الهائلة تفكر في كيفية السيطرة الاقتصادية على العالم، من خلال خلق التكتلات الاقتصادية، فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل حالياً لفرض العولمة والترويج لها، وهي تستخدم في سبيل ذلك سطوتها السياسية والعسكرية وتقنيات الاتصال الحديث[3]،

---

1 Josoph. S. Nye, What New Word order, Foreign Affairs Vol 7.1, No.2,1992, P.85.

2 State of The Union Address,Department of State Bulletin Vol .80 February 1980,Special Supplement:B.

[3] **العولمة: تظهر العولمة كمفهوم في أدبيات العلوم الاجتماعية الجارية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة ولكن العولمة ليست مفهوماً مجرداً، فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصال.**

obeikandi.com

كذلك هناك المتغير التكنولوجي والثقافي الذي من خلاله تحاول الدول الأوروبية والولايات المتحدة استثماره لاستغلال الدول الأخرى، خاصة الولايات المتحدة التي تعمل إلى الدعوة لبناء ثقافة كونية تتضمن نسقاً متكاملاً من القيم والمعايير لفرضها على كافة الشعوب، إذ تعمل على إحلال قيم جديدة محل قيمها الثقافية الأصيلة، واتخذت هذه الثقافة من الإسلام عدواً أساسياً لها وسخرت ماكنتها الإعلامية لتشويهه، وتشويه الحركات الإسلامية في المنطقة العربية، حيث اتهم الإسلام بالإرهاب ونعته بالأصولية وتم اتخاذه عدواً للثقافة والمؤسسات الليبرالية، فضلاً عن نشر القيم والثقافة الأمريكية والأوروبية وهذا سوف يسمم سلوك الأمم ذات الثقافات الأخرى[1].

1 ياسين (محرراً)، نحو تأسيس نظام عربي جديد، منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن،١٩٩٢.

obeikandl.com

المبحث الثاني: مفهوم الأمن والأمن القومي

إنّ مفهوم الأمن من الناحية اللغوية، يعني "**الطمأنينة والتحرر من الخوف وهو حالة مرادفة لمفهوم الاستقرار**"[1]، ويعني كذلك (الشيء الذي يوفر الأمان والتحرر من الخطر والقلق)[2].

أما مفهوم الأمن، كمصطلح فيعد من المفاهيم العلمية المهمة والحديثة التي لا يزال يشوبها الغموض[3]. فأهمية الموضوع تكمن في مدى تعلقه بحماية أمن واستقلال الفرد والدولة على السواء.

إن الاهتمام بدراسة الأمن القومي، بدأ البحث يتركز عليه بعد الحرب العالمية الثانية فهناك المدارس المثالية والواقعية فالمثالية ((**أكدت على التعاون وعدم استخدام القوة المادية والقمع، فالقوة الأخلاقية والالتزام الأدبي أكثر ثباتاً لتحقيق الأمن والاستقرار، فأمن الأمة الحقيقي يعتمد على تشجيع وتعاون دوليين**))[4].

أما المدارس الواقعية فتؤكد على ((**أنّ المجتمع الدولي والعلاقات الدولية يرتكزان على الصراع المستمر، فالقوة المادية هي القاعدة التي بها ومن خلالها تتحقق المصلحة القومية دون الاكتراث بمصالح الدول الأخرى وأن القوة تصنع الحق**))[5].

---

1 مجموعة من الأساتذة، المنجد الأبجدي في اللغة والإعلام، بيروت، دار المشرق، ط٤،١٩٧٣، ص١٨.

2 A.S. Himby,Oxford Advanced,Leamers Dictionary of current English,Oxford university Press,G,B.1985,P771.

3 Edward, E.Azar and C,In,Moon :Notional Security in The Third World,Center, For International Development and conflict Management, University of Maryland 1988, PP2_8 .

4 هاروك .جي . كليم، ستانلي ال. فولك، ظروف الأمن القومي، سلسلة الكتب المترجمة، بغداد: جامعة البكر، للدراسات العسكرية العليا، ١٩٨١، ص١٧.

5 اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، الكويت، ١٩٧٩، ص١٥.

obeikandl.com

هناك مفاهيم ومستويات للأمن متفاعلة فيما بينها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمستوى القومي ونود أن نوجز ذلك فيما يأتي:

١- أمن الفرد: يعني أمن الفرد على ذاته، من سطوة الدولة ذاتها من الإجراءات التعسفية، الأمر الذي يحد من عناصر حرية الفرد.[١]

٢- أمن القطر: هو أمن دولة واحدة متكون من قومية أو عدة قوميات، حيث يتقلص مفهوم الأمن الوطني إلى حدود الدولة عملياً في غياب الحد الأدنى من الأمن القومي[٢]. يتداخل هذا المفهوم مع مفهوم الأمن القومي.

٣- الأمن الإقليمي: تنظيم بين مجموعة دول لعملية الدفاع عن الإقليم، وحماية الوحدات الدولية المختلفة المنتمية لذلك الإقليم من الاعتداء الخارجي[٣]. ويرتبط هذا المفهوم بالأحلاف العسكرية بين الدول، مثالنا في ذلك حلف بغداد سابقاً (العراق. إيران. تركيا. بريطانيا. باكستان).

٤- الأمن القارّي: وهو أمن قارة معينة مثل الأمن الأوروبي[٤].

٥- الأمن الجماعي: العمل الجماعي المشترك بين أعضاء التنظيم الدولي من اجل الحفاظ على السلام العالمي[٥].

---

1 جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي، جدة، تهامة للنشر والمكتبات، ١٩٨٤، ط٢، ص١٧.

2 ناصيف يوسف متي، القوى الخمس الكبرى والوطن العربي، دراسة مستقبلية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧، ط١، ص٤٠.

3 حامد عبد الله ربيع، نظرية الأمن القومي، حول عملية التأصيل الفكري لمنهجية تقنين مبادئ الأمن القومي والواقع العربي، مجلة آفاق عربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، عدن ٣، ١٩٨٥، ص١٨.

4 لقد طرحت دول حلف وارسو فكرة عقد مؤتمر للأمن الأوربي على لسان وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الأسبق (مولتوتوف) عام ١٩٥٤ وفعلاً عقد المؤتمر في الثاني عشر من تشرين ثاني ١٩٥٤ في هلسنكي وحضر ممثلو (٣٣) دولة أوربية إضافة إلى أمريكا وكندا.

5 B.Buzan,Peoples,States and Fear,Wheatsheaf Books,G.B.1983,PP.11.

obeikandl.com

٦- الأمن القومي: أمن الدولة ذو قومية واحدة أو عدة دول ذو قومية واحدة مثل القومية العربية.

فيما ورد أعطينا مفهوماً للأمن وسنورد مفهوم الأمن القومي لبعض الرواد، وكذلك المدارس في هذا المجال، فقد أشار روبرت كيوهان وجوزيف ناي ((**إنَّ الأمن القومي هو ناتج الحرب الباردة**))[١]. أما أموس جوردن ووليم تيلر ((**إن الأمن القومي مصطلح علمي ظهر جلياً وأصبح يستخدم منذ الحرب العالمية الثانية، ويعني بالنسبة لهما أشياء كثيرة لشعوب مختلفة**))[٢]. كذلك يشير فرانس سكرمان، بأنه يعتقد أن الأمن القومي يتعلق بالعوامل الداخلية والخارجية التي تتعرض لها الدولة أو ترتكز عليها فهو يقول مضيفاً ما لم تكن الدولة معرضة للعدوان الخارجي، فأن اهتماماتها تكون داخلية[٣]، كذلك نرى أن حامد عبد الله ربيع يرى أن الأمن القومي ما يزال بحاجة إلى تنظير متعدد الإبعاد، لاعتقاده أنه مفهوم يعبر عن تقاليد تاريخية معينة[٤]، ويتناول جون سبانر المفهوم، بأنه يعني ببساطة البقاء العضوي وحماية وحدة إقليم الدولة والاستقلال السياسي لها، وهذا بمجمله يعني حماية النظام السياسي والاقتصادي وطريقة تسيير الحياة في الدولة[٥].

---

1 Ropert .O.Kehane and Joseph . S.Nye :Power and Inter dependence, Little And company, Boston,1977,P6.

2 Amos .A.Jordon and Willian,J. Taylor,Ir : American National Security Revised Ed, The Johns Hopkins University Press 1984,P3.

3 France schurmann :The Logic of World Power :Panthon Books Random House,N.Y.1974.P66.

4 حامد عبد الله ربيع، نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي، مصر، ١٩٨٤، ص ٣٣_٣٧ .

5 John Spanier,Games Nation Play, C.B.S college Publishing,New York,1984, PP57_58.

obeikandi.com

أما المدرسة الإستراتيجية، فهي ترى في تعريفها للأمن القومي، بأنه الربط بين الأمن والإستراتيجية العسكرية حيث سيطرت المتغيرات العسكرية تاريخياً على مفهوم الأمن القومي وربطته بنظريات القوة والردع[1]. ومن رواد هذه المدرسة (كليم وفولك) حيث يشيران إلى أن الأمن القومي يعني قدرة الدولة على دحر الهجوم الخارجي، والذي تتعرض له[2] ويرى (والتريبمان) أن الدولة تكون آمنة، عندما لا تحتاج للتضحية بقيمها الجوهرية في سبيل تجنب الحرب، وأنها قادرة في حالة التحدي على حماية هذه القيم بشن الحرب فأمن الدولة يجب أن يكون مسايراً لقوتها العسكرية[3].

وينظر (ولفرز) للأمن القومي من ناحية موضوعية (حماية القيم التي سبق اكتسابها) بينما يعني من الزاوية غير الموضوعية (غياب الخوف عن تلك القيم من أي هجوم) أي أنه يرى (غياب شر عدم الأمن)[4] ويركز (نيوكولاس سبكمان) على أن الأمن القومي يعني حماية إقليم الدولة والدفاع عن استقلالها وسيادتها والمحافظة على الكرامة الوطنية[5].

أما المدرسة المجتمعية الإستراتيجية، فترى أن الأمن لا يخص جانباً معيناً، وإنما أصبح مسؤولية اجتماعية وتضامنية جماعية ومقياس لدرجة

---

1 مدحت أيوب وآخرون، حرب الخليج والأمن القومي العربي، دراسات صوت العرب، القاهرة، دار ماجد للطباعة، ١٩٩٣، ص ٧٤.

2 هارولد ـ جي كليم، وستانلي فولك، مصدر سابق، ص ٩ .

3 أحمد شوقي الحنفي، الأمن القومي دراسة نظرية في المفاهيم، مجلة المنار، القاهرة، العدد ٣٩_٤٠، ١٩٨٨، ص ٣٤ .

4 Amold,Wlfers, Discord and Collaboration: Essays on International Politics, Baltimore, Johns Hophins university Press 1962, PP147 .

5 Nicholas. Ji spykman, Americas Strateg y in World Politics,N.Y. Han court, Burace &World, 1949,P17

obeikandi.com

الرقي والتقدم، وهو يمثل واجباً تتأكد أهميته بتضافر جهود كافة الأجهزة والمؤسسات الاجتماعية في المجالات التربوية والثقافية والنفسية والإعلامية، والقيام بدور إيجابي فعال في ترشيد القيم والسلوك وتعميق أسس الانضباط العام والتصدي للأنماط السلوكية الشاذة والمنحرفة والممارسات الخاطئة في إطار تخطيط متكامل لدعم الاستقرار، لذلك أصبح الأمن قضية شاملة متعددة الأبعاد تشمل الكيان الاجتماعي وعلاقاته المختلفة[1].

وكذلك أن الوضع الأمني للدول لا يكمن في احتمالات العدوان الخارجي فحسب، وإنما كذلك في تحديات داخلية تجعل من أمنها الخارجي انعكاساً لأمنها الداخلي[2]، وهنا لا بُدَّ من الإشارة إلى أن هذا الأمر انعكس على الاتحاد السوفييتي سابقاً، وهو الدولة العظمى التي كانت العوامل الداخلية احد العوامل الرئيسة في انهياره وتفككه. وهكذا فالمفهوم صار يفهم بدلالاته المجتمعية، وأصبح لا يرتبط بجانب دون سواه، وإنما أصبح قضية شاملة متعددة الأبعاد تشمل الكيان الاجتماعي وعلاقاته المختلفة[3]. ولا بد هنا أن يشار إلى أن المدرسة المجتمعية لا تستبعد الجانب العسكري، وإنما تضعه في إطار مجتمعي أوسع وبالتفاعل مع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومثلما اشرنا[4] يرى الدكتور

---

1 عبد المنعم المشاط، نحو صياغة عربية لنظرية الأمن القومي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٥٤، ١٩٨٣، ص٨ .

2 مازن اسماعيل الرمضاني، الأمن القومي والصراع الدولي، مجلة العلوم السياسية، بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد الثاني، ١٩٨٨، ص ٦٥ .

3 مجلة المنار المصرية، العدد ٣٩،٤ نيسان ١٩٨٨، ص ٥٠ .

4 علي الدين هلال، الوحدة العربية والأمن القومي العربي، مجلة الفكر العربي، بيروت، معهد الإنماء العربي، العدد ١١، ١٩٧٩، ص ٩٤.

obeikandl.com

صباح محمود محمد أن الأمن القومي يقصد به تعبئة الموارد الاقتصادية والبشرية وتهيئة جميع إمكانياتها، لامتلاك القوة بما يحقق أهدافها والحفاظ على استقلالها وكيانها وردع العدوان الخارجي[1]. وفي الاتجاه نفسه عَدَّ وزير الدفاع الأمريكي الأسبق روبرت مكنمارا، أنَّ الفقر يضر بالأمن القومي حتى للولايات المتحدة الأمريكية ويصل إلى تعريف الأمن القومي مؤداه أن ((الأمن القومي يعني التنمية فالأمن ليس هو تراكم السلاح بالرغم من أن ذلك قد يكون جزءاً منه، والأمن ليس هو القوة العسكرية بالرغم من أنه قد يشتمل عليها والأمن ليس هو النشاط العسكري التقليدي بالرغم من أنه قد يحتوي عليه. إن الأمن القومي هو التنمية ومن دون التنمية فلا محل للحديث عن الأمن))[2].

إن مفهوم الأمن القومي في ضوء ما تقدم، يعني المتغيرات العديدة في المجال الاقتصادي والعسكري والاجتماعي والسياسي، وجميع هذه المتغيرات تعمل وسط بيئة (تاريخية وثقافية وجغرافية تتبادل التأثير فيما بينها) وفي العصر الحديث برز المتغير الاقتصادي وهو متغير مهم جداً في حسم الصراعات، وما الحرب العالمية الأولى والثانية التي بينت بشكل واضح أن الأقوى اقتصاداً هو الذي حسم في النهاية الصراع لصالحه[3].

استناداً إلى ما تقدم، فإن مفهوم الأمن القومي ليس جامداً بل يتصف بالمرونة والتطور والشمولية ويختلف المفهوم من دولة إلى أخرى، ففي الدول الكبرى يختلف في مغزاه عن أمن الدول المتوسطة، ويختلف المفهوم

---

1 صباح محمود محمد، الصراع الجيوبولتيكي في الخليج العربي، بغداد ١٩٨١، ص ٢٥.

2 روبرت مكنمارا، جوهر الأمن، ترجمة: يونس شاهين، القاهرة، المطبعة الثقافية، ١٩٧٠، ص ١٥.

3 مدحت أيوب (وآخرون) مصدر سابق، ص ٧٣ _ ٨٢ .

obeikandl.com

لدى الدول الصغرى[1].

إن الدول الكبرى تشعر دائماً بعدم الأمن رغم ازدياد قوتها، لأن تدخل هذه الدول في مجال الشؤون الدولية والتزامها بالدفاع عن "أصدقائها" ضد أي عدوان يتعرضون له (مناطق نفوذ ومصالح ومنافسة بين القوى الكبرى في مختلف مناطق العالم[2]. والتلميح بين مدة وأخرى من قبل الدول الكبرى للعالم وللدول الكبرى المنافسة بأن المنطقة (س)، إذا تعرضت إلى خطر: فسوف يعتبر ذلك تهديداً للأمن القومي وهذا ما حدث عندما احتل السوفييت أفغانستان، فكانت تصريحات قادة الولايات المتحدة الأمريكية بأن تعرض أمن الخليج العربي للخطر سوف يعرض الأمن القومي للولايات المتحدة للخطر وسوف نتعرض لهذا الموضوع بشيء من التفصيل في المباحث القادمة، أما بالنسبة لمفهوم الأمن القومي العربي فيعود اهتمام المفكرين والباحثين العرب لهذا المفهوم بعد حصول بعض الأقطار العربية على الاستقلال، فهناك ثلاثة اتجاهات الأول يتناول واقع الوطن العربي المجزأ واختلاف نظمه السياسية، والنزاعات بين أقطاره حيث وفق هذه الرؤية فأن مفهوم الأمن القومي يعد مفهوما مجرداً، على الرغم من توافر الرابطة القومية لذلك لا يصح إطلاق المفهوم على قومية مشتتة سياسياً ومجزأة في دول ودويلات ومشايخ متناحرة فيما

---

1 اسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية السياسية والدولية، والمفاهيم والحقائق الأساسية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، ١٩٧٩، ص ١١٨ .

2 كارل دوبنش، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة شعبان محمد محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص ١٢٦.

obeikandl.com

بينها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1]، فضلاً عن أن كل دولة تسعى للحفاظ على استقرارها ومقاومة الاعتداءات الخارجية وتحقيق مصالحها (القومية)[2]، فضلاً عن أن الدول العربية لا توجد لها سياسة خارجية موحدة في المحافل الدولية.

أما الاتجاه الثاني، فيرى أصحابه أن لكل دولة عربية أمنها الوطني الذي يهدف إلى الحفاظ على الاستقرار الداخلي ودفع الخطر الخارجي، بما يمكّن شعبها العيش عيشاً مرفهاً وينطلقون من أن الأمن القومي هو الأمن لكل دولة عربية بشكل منفرد[3]. كذلك ظهرت هناك مفاهيم أخرى مثل مفهوم امن الخليج العربي وأمن البحر الأحمر، وهذه المفاهيم تسهل لأية قوى أجنبية من تنفيذ أي مخطط لاحتلال المنطقة. وهناك اتجاه ثالث يرى بأن الأمن القومي العربي يعني تأمين الاستقرار السياسي والاقتصادي والتفاعل الاجتماعي بين أقطار الوطن العربي، بما ينهي الخلافات الثنائية بين أقطاره والتوجه نحو قواعد عمل مشتركة في المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية[4].

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن هناك عوامل ضعف في اكتمال سياسات (أمنية قومية عربية عملية) وذلك للعوامل الآتية:

---

1 كاظم هاشم نعمة، آثار الخلافات العربية على الأمن القومي العربي، مجلة المنار، باريس، العدد ٨٧١، ١٩٨٦، ص ٢٣ .

2 علي الدين هلال، مصدر سابق، ص ١٤٦ .

3 علي الدين هلال، مصدر سابق، ص ١٥.

4 محمد مصالحة، مسألة الأمن القومي بين المفاهيم والواقع والنصوص، مجلة شؤون عربية، تونس: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد ٣٥،١٩٨٤، ص ٢٧ .

obeikandi.com

١- التأمين الذاتي للنظام[١]، أي العمل على حماية النظام القائم أو العائلة الحاكمة والحزب الحاكم.

٢- حديث جميع الحكام العرب عن الجوانب النظرية فقط دون تطبيق ذلك على أرض الواقع.

٣- التركيز على الجانب العسكري دون الاهتمام بالجوانب الأخرى فالكيان الصهيوني يريد تهويد الأراضي العربية كذلك نلاحظ الهجرة غير العربية لدول الخليج العربي.

إن أية دولة عربية لا يمكن لها درء الخطر الأجنبي لوحدها، وإن أي عدوان على قطر عربي لا يعني ذلك القطر فحسب، بل سيطال الأقطار العربية جميعاً سواء أكان خطراً خارجياً أم داخلياً وإن الأقطار المحيطة بالوطن العربي مستمرة منذ فجر التاريخ، بالاعتداء على الأرض العربية من أجل السيطرة على الموقع الجغرافي والقوة الاقتصادية والبشرية فيه وبما أن العامل الأساسي في القرن العشرين والحادي والعشرين هو العامل الاقتصادي وموارده المتمثلة في قطاع النفط والغاز الطبيعي والفوسفات والكبريت فضلاً عن جانب القطاع الزراعي. وهذا العامل كما أشرنا يجعل جميع الدول المجاورة والدول الاستعمارية تعمل من أجل السيطرة على هذه المنطقة، يضاف لذلك أن أقطار الخليج العربي تمثل سوق كبيرة لتصريف البضائع في مختلف أشكالها ناهيك عن أن هذه الأقطار تمثل واحد من أهم الكتل النقدية في العالم بسبب وفرة العائدات المالية النفطية.

وسوف نستعرض بعض الجداول بشأن الاحتياطي النفطي والغازي للمنطقة إضافة إلى تطور الإنتاج النفطي الذي بدوره قد أدى إلى وفرة

---

1 أمين هويدي، فجوة الأمن القومي العربي، مجلة الفكر الإستراتيجي العربي، بيروت، العدد الأول، ١٩٨١، ص ٢٥ .

obeikandl.com

الاحتياطي النقدي لهذه الدول، لذا نرى أن المنطقة أصبحت عامل جذب للقوى الاستعمارية، سابقاً وحالياً ومستقبلاً.

جدول رقم (١) تطور الاحتياطي النفطي لمنطقة الخليج[١] العربي (ألف مليون برميل)

اسم الدولة	السنة			
	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٩	٢٠٠٠
العراق	٣٠	١٠٠	١١٢,٥	١١٢,٥
الكويت	٧٦,٩	٩٧	٩٦,٥	٩٦,٥
عمان	٢,٣	٤,٣	٥,٣	٥,٥
قطر	٣,٦	٤,٥	٣,٧	١٣,٢
المملكة العربية السعودية	١٦٨	٢٦٠	٢٦٣,٥	٢٦١,٧
الإمارات العربية المتحدة	٣٠,٤	٩٨,١	٩٧,٨	٩٧,٨
المجموع	٣١١,٢	٥٦٣,٩	٥٧٩,٣	٥٨٧,٢

إن النفط العربي يمتاز بخصائص جعلت من المنطقة العربية ذا أهمية إستراتيجية وخاصة منطقة الخليج العربي، فالذي يسيطر على هذه الحقول يستطيع أن يتحكم بمصير الطاقة العالمي، وسوف نتطرق إلى إستراتيجية الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي تفصيلياً فضلاً عن أن النفط العربي يمتاز بما يأتي:

١- الاحتياطي الهائل إذ بلغ الاحتياطي بما يقدر بـ(٥٨٧,٢) مليار برميل لدول الخليج العربي فقط من الاحتياطي العالمي الذي يقدر بنحو (١٠٤٦,٤) مليار برميل حسب إحصائيات عام ٢٠٠٠[٢].

---

[1] (BP) British Petroleum. Statistical reriew of world energy, June, 2001, PP.4.

مستقبلاً للاختصار. نظم الجدول الاحتياطي النفطي وإنتاجه النفطي والغازي والأسعار من قبل الباحث .

2 BP _OP _ Cit, P_20 .

obeikandl.com

٢- تفوق إنتاجية آبار الحقول النفطية على مثيلاتها في الحقول العالمية من حيث الغزارة والجودة وانخفاض نسبة الكبريت فإنتاجية البئر النفطي في الولايات المتحدة (١٥) برميل يومياً أما الحقول النفطية العربية فتتراوح ما بين (٥١٢٨ _١٣٤٣١) برميل يومياً وهذا يعكس انخفاض كلفة الإنتاج للبرميل الواحد[١].

جدول رقم (٢) تطور احتياطات الغاز الطبيعي لمنطقة الخليج العربي (ألف مليون متر مكعب)[٢]

اسم الدولة	السنة			
	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٩	٢٠٠٠
البحرين	٠,٢٥	٠,١٨	٠,١١	٠,١١
العراق	٠,٧٨	٢,٦٩	٣,١١	٣,١١
الكويت	٠,٩٤	١,٥٢	١,٤٩	١,٤٩
عمان	٠,٠٧	٠,٢٠	٠,٨٠	٠,٨٣
قطر	١,٧٠	٤,٦٢	٨,٤٩	١١,١٥
العربية السعودية	٣,١٨	٥,٢٥	٥,٧٩	٦,٠٥
الإمارات العربية	٠,٥٩	٥,٦٧	٦	٦,٠١

إن الاحتياطي الغازي لدول الخليج العربي يمثل ١٩٪ من الاحتياطي العالمي حسب إحصائيات عام ٢٠٠٠ مما يعزز الإستراتيجية للمنطقة ويهدد أمنها القومي في الوقت نفسه من قبل الدول الكبرى.

1 Michael,Dobbs: International community and oil crisis, los Angeles Times,5-2-1999,P.5.

2 B.P.OP-Cit –P.4.

obeikandl.com

جدول رقم (٣) تطور الإنتاج النفطي الخليجي[١] (ألف برميل يومياً)

اسم الدولة	السنة				
	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٩	٢٠٠٠
العراق	٣٤٧٥	١٤٤٠	٢١٥٥	٥٧٥	٢٦٢٥
الكويت	١٤٣٠	٩٢٠	٩٦٥	٢١٣٥	٢١٥٠
عمان	٢٨٥	٥٠٥	٦٩٥	٨٧٠	٩٦٠
قطر	٤٦٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٦٠	٧٩٥
العربية السعودية	٩٩٩٠	٣٥٦٥	٧١٠٥	٨٨٩٠	٩١٤٥
الإمارات العربية	٢٢٥٠	١٦٩٠	٢٢٨٥	٢٤١٠	٢٥١٥

جدول رقم (٤) أسعار النفط الخام للبرميل الواحد ضمن مناطق البيع الرئيسية العالمية (دولار أمريكي)[٢]

السنة	دبي	برنت	نيجيريا	غرب تكساس
١٩٧٦	١١,٦٣	١٢,٠٨	١٢,٨٧	١٢,٢٣
١٩٧٧	١٢,٣٨	١٣,٩٢	١٤,٢١	١٤,٢٢
١٩٧٨	١٣,٠٣	١٤,٠٢	١٣,٦٥	١٤,٥٥
١٩٧٩	٢٩,٧٥	٣١,٦١	٢٩,٢٥	٢٥,٠٨
١٩٨٠	٣٥,٦٩	٣٦,٨٣	٣٦,٩٨	٣٧,٩٦
١٩٨١	٣٤,٣٢	٣٥,٩٢	٣٦,٠٨	٣٦,٠٨
١٩٨٢	٣١,٨٠	٣٢,٩٧	٣٢,٢٩	٣٣,٦٥

[1] BP-OP-Cit, PP-17.

2 1976-1958 Arabian Light. 1986 -2000 Dubai.
1976-1984 Forties.1985-2000 Brent.
1976-1983 Posted Wti Prices -1984 -2000 Spot Wti Prices.

obeikandl.com

١٩٨٣	٢٨,٧٨	٢٩,٥٥	٢٩,٥٤	٣٠,٣٠
١٩٨٤	٢٨,٠٦	٢٨,٦٦	٢٨,١٤	٢٩,٣٩
١٩٨٥	٢٧,٥٣	٢٧,٥١	٢٧,٧٥	٢٧,٩٩
١٩٨٦	١٢,٩٥	١٤,٣٨	١٤,٤٥	١٥,٠٤
١٩٨٧	١٦,٩٢	١٨,٤٢	١٨,٤٠	١٩,١٩
١٩٨٨	١٣,١٩	١٤,٩٦	١٤,٩٩	١٥,٩٧
١٩٨٩	١٥,٦٨	١٨,٢٠	١٨,٣٠	١٩,٦٨
١٩٩٠	٢٠,٥٠	٣٢,٨١	٢٣,٨٥	٢٤,٥٠
١٩٩١	١٦,٥٦	٢٠,٠٥	٢٠,١١	٢١,٥٤
١٩٩٢	١٧,٢١	١٩,٣٧	١٩,٦١	٢٠,٥٧
١٩٩٣	١٤,٩٠	١٧,٠٧	١٧,٤١	١٨,٤٥
١٩٩٤	١٤,٧٦	١٥,٩٨	١٦,٢٥	١٧,٢١
١٩٩٥	١٦,٠٩	١٧,١٨	١٧,٢٦	١٨,٤٢
١٩٩٦	١٨,٥٦	٢٠,٨٠	٢١,١٦	٢٢,١٦
١٩٩٧	١٨,١٣	١٩,٣٠	١٩,٣٣	٢٠,٦١
١٩٩٨	٢١,١٦	١٣,١١	١٢,٦٢	١٤,٣٩
١٩٩٩	١٧,٣٠	١٨,٢٥	١٨ -	١٩,٣١
٢٠٠٠	٢٦,٢٤	٢٨,٩٨	٢٨,٤٢	٣٠,٣٧

إن جدول الإنتاج النفطي لدول الخليج العربي، ويتبعه جدول أسعار النفط للبرميل الواحد حسب مناطق البيع العالمية، حيث يلاحظ أن منطقة الخليج العربي تمثل أحد الكتل النقدية المهمة في العالم، كذلك كونها تمثل أكبر المنابع لمصادر إنتاج الطاقة لذلك نرى أن هذه الدول أصبحت

obeikandl.com

أكبر سوق للولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، فضلاً عن ذلك أصبح وضع الأمن القومي لهذه الدول وضع هامشي حيث لا يمكن لهذه الدول الدفاع عن وجودها إلا بحماية أجنبية، وأعلنت جميع دول الخليج عن عقد اتفاقيات دفاعية مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن دخلت القوات العراقية إلى الكويت في الثاني من آب عام ١٩٩١.

obeikandl.com